آراء وقضايا

هل تعود داعش والقاعدة إلى الاندماج؟

الصورة الواضحة للعيان، أن إرهابيي داعش الذين فروا من دولتين عربيتين – سوريا والعراق – قد اختاروا ملاذا آمنا لهم أرضا عربية – ليبيا – كما يدفع للتساؤل: لماذا أرض العرب بالذات هي المستباحة، لتواجدهم وإدارة نشاطهم الدموي غير الإنساني؟

عاطف الغمري
كاتب مصري
apsa@ahram.org.eg

الشواهد تؤكد أن كل ما هو متاح لهم من حرية الحركة، والدعم المالي والتسليحي، والمعلومات، وبعضها يأتيهم عن طريق أقمار صناعية، هو شيء خارج عن قدرة هذه المنظمات على تحريك منظمة الإرهاب منفردة، وأن وراءها أطرافا خارجية، كانت لها منذ سنوات مخططات معروفة ونشرت تفاصيلها في بلادها، لتفتيت العالم العربي، وإغراقه في الصراعات. ولما كانت منظمات الإرهاب تطور نفسها، لا يحتاج ذلك إلى رؤية استراتيجية عربية لمفهوم الأمن القومي الجماعي؛ وبعد أن انزاح الحظ الفاصل بين الأمن والسياسة، وتداخلت كل منهما في الأخرى.

ومن واقع مشاركتي كعضو في المجلس المصري للشؤون الخارجية، في نشاطات المجلس، فقد كان هناك تركيز في أجندة مؤتمره السنوي الذي عقد يومي 23 و24 ديسمبر 2017، بعنوان: «العلاقات المصرية الإفريقية: نحو آفاق جديدة» على ما يدور الآن داخل منظمات الإرهاب، وعرض خلاله حوالي ثلاثين من الخبراء، أوراق عمل على مدى هذين اليومين، خصص ستة متحدثين منهم أوراقهم لظاهرة الإرهاب وتطورها. ومع تعدد زوايا الطرح التي عرضها كل منهم، إلا أن ذلك كله كان يرسم بشكل متكامل صورة واضحة المعالم، لتحور النشاط الدامي الإرهابي في العالم العربي.

واتضح أن الثقل التنظيمي لداعش، وفي محاذاته لتنظيم القاعدة، قد انتقل إلى ليبيا، حيث ذكرت تقارير غربية، أن للمنتمين امتدادا في إفريقيا، يتمثل في بوكو حرام التي تعد امتدادا لداعش الموجودة الآن في ليبيا، وأن منظمات أخرى في إفريقيا، خاصة في منطقة الساحل والصحراء مرتبطة بالقاعدة، والتي نقلت هي الأخرى نشاطها إلى ليبيا. كما سبق أن انضم تنظيم صوماليي إلى داعش، بالإضافة إلى ارتباط منظمة الشباب في الصومال، بالقاعدة.

إن داعش خرجت أصلا من قلب تنظيم القادة، ومن المحتمل أمام الضربات التي تلاحق الاثنتين في كل مكان، أن تعود المنظمتان إلى الالتقاء تحت مظلة تنظيم مركزي واحد. مع ملاحظة أن الاثنتين مرتبطتان بالحرال المشترك، مع منظمات الجريمة المنظمة، التي تسهل لهما تمويل عملياتهما، من تجارة المخدرات والسلاح، وبيع ما يتم استيلاؤهما عليه من ثروات البلاد التي تقتحمان أراضيها.

معنى ذلك أنه في حالة لجوء التنظيمات الإرهابية إلى تطوير هياكلها التنظيمية، فإن الاحتمال قائم، في إيجاد خريطة إرهاب متغيرة، مركزها الرئيسي ليبيا، وامتداد ساحتها إلى إفريقيا.

وطبقا للتقديرات الدولية فإن ليبيا بها 62 فصيلا مسلحا، تستحوذ على ما تم الاستيلاء عليه من مخازن أسلحة القذافي، وتستفيد من غياب سلطة مركزية سياسية واحدة، تتولى إدارة شؤون الدولة، في كافة أرجائها، وهي تنظيمات تضم عناصر من جنسيات غير عربية.

وكما ذكر مسؤولون أمريكيون وأوروبيون فإن من انضموا إلى داعش يتنمون إلى 85 دولة، بعضهم موجودون خارج سوريا والعراق، وغالبيتهم في ليبيا الآن، ومن بينهم عناصر من 20 دولة إفريقية.

وما كانت مصر حسب منطوق خطة تفتيت الدول العربية، هي «الجائزة الكبرى»، التي تكلل بها خطوات هدم أنظمة عربية أخرى، وذلك حسب التعبير الذي قيل في اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية بوزارة الدفاع الأميركية برئاسة ريتشارد بيرل الذي كان مساعدا لوزير الدفاع عام 1996، فإن ما يجري في ليبيا من حشد إرهابي يركز أنظاره على مصر، ويعتبر سيناء تحديدا هدفاله.

إن المخاطر لا تقف عند حد استهداف مصر، بل أن عيون الإرهاب تضع أنظارها على مختلف أجندة الأرض العربية، وهو ما يظهر من توسيع أنشطتها التخريبية إلى مختلف الدول العربية، خاصة الخليجية.

وعلى سبيل المثال فإن توجه تنظيم الشباب الصومالي للانضمام إلى داعش، إنما يعني أن هناك خطرا يستهدف باب المندب، يعززه طموح الحوثيين في اليمن في الوصول إليه، وهو ما سبق أن لوح به الحوثيون عن استهدافهم باب المندب.

إن خطورة ما يجري الآن على جزء من الأرض العربية في ليبيا، يحكمه عاملان، أحدهما التلاقي بين المنظمات الإرهابية، بحكم مرجعيتها الفكرية، والأيديولوجية الواحدة - رغم أي اختلافات تكتيكية - والثاني أن الفاعلين في ليبيا ليسوا هم المحرك الأصلي لنشاطات هذه التنظيمات، لأن الممارسات الإرهابية، وخلفياتها، تظهر بما لا يخفي على أحد، أن أجهزة مخابرات غربية كانت ضالعة منذ سنوات في مخططات إشعال الفوضى والصراعات الداخلية، في طموح جنوني لهدم الدولة الوطنية.

صحافة العالم

مسلمو أميركا

خلال العام الماضي وما قبله تضاعفت جهود المسلمين في أميركا، لزيادة الوعي بهم وبما يخدم قضاياهم لإحداث فرق، وأن يكون لهم رأي في نتائج السياسات الرئيسية التي تؤثر على الملايين من الأميركيين، والتقدم في ذلك لم يحدث بين عشية وضحاها. لكن وصول ترامب إلى البيت الأبيض ضرب جهود الكثيرين. في 7 نوفمبر 2017، بعد عام من الاضطراب الانتخابي، حشد الأميركيون المسلمون في فرجينيا أعدادا كبيرة لدعم مرشحين مناهضين لترامب في انتخابات الولايات والمحليات. وعلى مدار عام نظم المسلمون، وحشدوا، وتطوعوا، واتصلوا بالبنوك، وتبرعوا لمثليهم وشاركوا معهم بطرق لم نرها من قبل، والأهم من ذلك أن الشباب المسلمين الآن يدركون تماما ما هو على المحك إذا اختاروا البقاء على الهامش.

■ توقا نصيرات- ذا هيل

ضحايا ترامب

نسب ترامب لنفسه خلال عام حكمه الأول الانتصار على تنظيم داعش الإرهابي، معتبرا أنه فتح الطريق لجنرالاته ليقوموا بمهمة قصف التنظيم، وهو ما لحقه بعد غارات أميركا في سوريا والعراق. إلى التوسع في قصف المسلحين والمتطرفين في الصومال.. من الصعب علينا أن نميز بين الحقيقة والزيف من كلام ترامب، لأن توسيع استخدام الطائرات بلا طيار في العراق وسوريا وأفغانستان، يرفع حصيلة الضحايا المدنيين، وهو الأمر الذي كانت قد حدت منه إدارة أوباما، ليأتي ترامب ويوسع هذه العمليات. لقد زادت عمليات أميركا على سوريا والعراق عام 2017 بنسبة 50%، وأسقطت 20 ألف قنبلة على الرقة وحدها، والآن معظم المدينة غير قابل للسكن، ما فعله ترامب هو تدمير المدن وقتل المدنيين.

■ جوليان بوجير- الغارديان

الشرق الأوسط

الكلمات الجديدة هي مصطلحات تتم صياغتها للتعبير عن المفاهيم التي يبدو أنها تفتقر إلى كلمة أو اسم. وقد يبدو أن مصطلح «الشرق الأوسط» مجرد حديث جديد خلاق من القرن الماضي، ولكن في رأيي هو أيضا نوع لسوء التمثل، وبدلا من أن يعكس هذا المصطلح منطقة جغرافية حقيقية في غرب آسيا، فإن هذا المصطلح يزاحم التاريخ ويضلل الناس. العالم الأفضل دون استخدام «الشرق الأوسط»، في رأيي. ومن الناحية العملية، فإن تعبير «الشرق الأوسط» قد أوجد العديد من المفاهيم الخاطئة عن الشعوب، وهم ينسبون الكلمة إلى الفريد ثاير ماهان (1840–1914) الذي اخترع التعبير في سبتمبر 1902. أظن أن الروابط التي تشترك فيها دول الشرق الأوسط وفق الغرب، ليس الثقافة والفن والتقليد إنما الغرض الجيوسياسي.

■ محمد علاء- ذا إيرانيان

رأي الوطن

إدمان الكذب

التكرار الممل للافتراءات الإماراتية ضد دولة قطر، يؤكد بشكل قاطع أن دولة الإمارات ادمنت الكذب والتدليس، ولم تعد ترعوي للفضح المستمر لمؤامراتها.

واستباقا للاحداث، كذاب امارات التدليس، قال مسؤول عسكري في الإمارات، أن الجيش تلقى تعليمات بعدم تصعيد الأزمة مع قطر واتخاذ مسار بديل للطائرات الإماراتية عبر السعودية، رغم ان قطر لم تبادر يوما بالتصعيد، وسعت دائما وفق توجيهات حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني امير البلاد المفدى، بتفضيل الحوار بين الاشقاء لحل أي خلاف عابر، دون المساس بالسيادة، وسارت قطر على هدى قيمها في احترام الاخر، أيا كانت افتراءاته، حتى المختلف الذين تبوأوا شأوا كبيرا، في نبذ الاخوة والتنكر لصلات الدم الخليجي، والاساءة لقطر، صبحا وعشية، لم ترد عليه الا بالحجة وكشف الافتراء ودحض المؤامرات بالحقائق المجردة.

وعلى الرغم من نفي قطر للادعاءات الإماراتية بشأن اعتراض طائرتين مدنيتين، بل وعلى العكس أثبتت قطر أن الإمارات اخترقت اجواء الدولة عبر طائرة عسكرية، وهو ما قاد أبوظبي في اليوم التالي مباشرة لحادثة الاختراق، للادعاء باعتراض قطر لطائرتين مدنيتين، سعيا منها للخروج بأي سبيل مما اقترفت يداها، وما فعلته طائرتها من اختراق لاجواء دولتنا، وتبعات ذلك من شكوى قطرية للأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن الدولي.

ومثلما أكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية القطرية، السيدة لولوة الخاطر، فإن مزاعم الإمارات عن اعتراض طائرات قطرية مقاتلة لأية طائرات مدنية إماراتية هو «ادعاء عارٍ من الصحة».

وأضافت أنه «يبدو أن هيئة الطيران بدولة الإمارات تحاول من خلال نشرها ادعاءات كاذبة استباق الأحداث والتغطية على خبر اختراق الطائرة العسكرية الإماراتية الأجواء القطرية».

الاكيد ان قطر قادرة على مواجهة هذه الهجمة المسعورة من الإمارات وبقية دول الحصار، بعزم، وصدق، في فضح كل الادعاءات الكاذبة، والافتراءات المحضة.

alwatan@qatar.net.qa

باختصار

مصر بين «التثفيل» و«التسفيل»

أحمد عمر
كاتب سوري

قلت لصديقي نوري سانشو: إن التسمية أول المعرفة وأول الملكية. واستشهدت له بالأمثلة، فقلت: إن الله فضّل آدم على الملائكة بالأسماء، فسجدوا له إلا إبليس أبى، «قال مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ»، كأنه قال: أنا ابن سنت، وهو ابن جارية. وقلت: إن إسرائيل تدعي أنها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، وما توسّخ إلا منها، وأية دولة عربية طينية تحاول منافستها، يجري ضرب ثمارها بالنار المعبودة. فالجندي الإسرائيلي المسلح، لا يخرج إلا مسلحا بالنار، قبل أن تؤتي الشجرة أكلها.

الأحزاب والقوى والدول، تدرك معنى الأسماء وقوة التسمية، وأول درجات الامتلاك والهيمنة هي التسمية، خذ مثلا: قوات سوريا الديمقراطية، المدعومة من روسيا وأميركا، خذ مثلا، وأهداف حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا الأسد، خذ جائزة نوبل للسلام، وقد مُنحت لقتلة، وصاحبها أكبر قاتل في البشرية برمتها. والإعلام يقوم بالتزوير والتنفير هذه الأيام، ونحن الضحايا. وخلصتُ إلى أمر آخر، فقلت لسانشو: إني كنت أحفظ في أيام المدرسة أسماء ومصطلحات صعبة، ولو كان المعلم مقتدراً، لسهّلها علينا. وإن كتّاب الحداثة يختبؤون خلف المصطلحات الغامضة، فهم مثل الكهنة.

وذكرت مثالاً من معلم علوم طبيعية، كان يدرك أهمية إثارة عقولنا بالأسئلة، فيسألنا سؤالاً، فنتشغل به، حتى يستقر في عقولنا، ثم يعطينا الجواب. واذكر أني كنت في الصف العاشر، عندما سألنا ما التثفيل؟

ثم عزّفنا بالجواب، وهو تعريض العينة لدوران سريع جداً في المخبر. ولو كنت محله، لسهّلتُ الجواب، وقلت: التثفيل هو ترسيب السائل لتحصيل الثفل، أو الثفل، وكلنا نعرفه من ثمالة فنجان القهوة، وهو الرسابة من الماء ونحوه، كما يقول المعجم.

أما سبب تذكري للتثفيل، فهو أن البلدان العربية تتعرض للتثفيل. قال المعلم علي الضلنطاوي، وهو أحد معلمي القرن الكبار، ولم يرد ذكره في كتاب «رواية اسمها سوريا» التي اختار مبوّبوها أن يصدروا أعلامهم أخيرين.. والضلنطاوي رائد في فن القصة أيضاً. قال في صفات المعلم:

كان من أسباب توفيقي ثلاث، أوصي بها من أراد أن يكون معلّماً ناجحاً:

أولها: استيعاب المادّة التي يدرّسها والإحاطة بها، والرجوع إلى كلّ كتاب يصل إليه من كتبها، لا يقتصر على الكتاب المقرّر.

الثاني: أن يسلك إلى أفهام الطلّاب كل سبيل. أما الشرط الثالث: فهو أن يكون طبيعياً. فإن لم يعرف المسألة قال للطلاب: إني لا أعرفها، وإن أخطأ قال لهم: إني أخطأت فيها.

ونعود إلى السياسية، وقد صار الطاغية، المعلم الأول، تقف له الجماهير وتوفه التبجيل، فصار أكثر الموظفين في الدولة لصوصاً، مثل «اللص الأول» في مصر، الذي لا يكتفي ببيع الجزر، بل يطمع في الفكة أيضاً.

قال نوري: خال.. شردت بعيداً.. عد بنا إلى التثفيل؟

فرويت له قصة الفلاح المصري الذكي، الذي كان يحمل جرذاناً إلى مخبر علمي مصري، وكان يخصّ الكيس كل ساعة، فسأله جاره: لم تخصّ الكيس؟ فقال: في الكيس جرذان، حتى تتصارع، ولا تعمل مظاهرة من أجل العيش والحرية والعدالة الاجتماعية.

قال نوري: لا تثفيل، ولا تسفيل، نحن في عصر التبغيل.

صورة تتحدث

شيّع مئات الفلسطينيين، في مدينة نابلس، جثمان الشهيد «حسين عطا الله» والذي توفي السبت الماضي في السجون الإسرائيلية بعد معاناته مع المرض والاهمال الطبي المتعمد.

الحرس الثوري والاقتصاد الإيراني بعد الاحتجاجات

محجوب الزويري
كاتب أردني
mzweiri@gmail.com

لم يوقف تزايد الأنشطة الاقتصادية للمؤسسة العسكرية، وقد كرر نفس المخاوف الرئيس حسن روحاني في رئاسته الأولى مما أوقعه في مواجهة مع الحرس الثوري خفف من وطأتها تدخل المرشد الأعلى للثورة.

تمتلك المؤسسة العسكرية مؤسسة اقتصادية ضخمة مسماة «خاتم الأنبياء» التي يقدر عدد العاملين فيها حوالي 140 ألفا، وتدير هذه المؤسسة نشاطات اقتصادية من مشاريع اسكانية وبناء طرق ومشاريع في الغاز والبترول والاتصالات إلى غير ذلك من الأنشطة الاقتصادية، وقد تم الحديث عن نوع من الاستقلال الكامل لهذه المؤسسة عن الاشراف الحكومي والجهات الرقابية الحكومية. ويبلغ عدد الشركات التي يديرها الحرس الثوري حوالي 230 شركة، وتقدر نسبة ما تسيطر عليها تلك الشركات من الاقتصاد الإيراني العام حوالي 25٪. يستفيد الحرس الثوري من مكانته كمؤسسة تدافع عن الثورة وبقاء النظام السياسي كشعارات تجعله في منأى عن الانتقادات رغم ظهور قضايا فساد عديدة مرتبطة بالنشاطات الاقتصادية التي تديرها مؤسسة خاتم الأنبياء.

في تصريح لافت من وزير الدفاع الإيراني الجنرال أمير حاتمي مع وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إيرنا)، تحدث حاتمي عن أمر لمرشد الثورة آية الله علي خامنئي للقوات المسلحة والحرس الثوري بالتخلي عن الأنشطة الاقتصادية التي لا تنتمي إلى طبيعة أعمالهم. وقد يعني ذلك خصخصة تلك المؤسسات أو الحاقها بالإشراف الحكومي المباشر.

تصريحات وزير الدفاع الإيراني بعد احتجاجات استمرت لحوالي أسبوعين شملت أكثر من 40 مدينة إيرانية انتقد فيها المحتجون الأوضاع الاقتصادية وأداء الحكومة والنظام السياسي برمته في التعامل مع الأوضاع السياسية المتردية.

الحديث عن دور المؤسسة العسكرية في الاقتصاد والسياسة وإيران ليس جديدا وقد بدأت فعاليتها في مطلع التسعينيات وتزايدت باختلاف الرؤساء حتى وصلت إلى أوجها في عهد الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد والذي منح الحرس الثوري افضلية في الصناعات النفطية والبتروكيماوية. ورغم الانتقادات التي رددها الرؤساء هاشمي رافسنجاني ومحمد خاتمي الا ان ذلك

تجري مناقشة موضوع النشاط الاقتصادي للمؤسسة العسكرية الإيرانية في سياق مرتبط بالاتفاق النووي الإيراني وفتح باب الاستثمارات الأجنبية والذي تعول عليه إيران لتحسن الوضع الاقتصادي العام. فطهران كانت تتطلع إلى أن الاتفاق سيفتح أفقاً رحباً للاستثمارات الخارجية ولاسيما الأوروبية منها في قطاعات الطاقة والصناعات البتروكيماوية وكذلك تحسين الخدمات، وحيث إن هذه القطاعات هي من القطاعات التي تعمل فيها مؤسسة خاتم الأنبياء الذراع الاقتصادية للحرس الثوري فإن قادة المؤسسة العسكرية أظهروا قلقهم من هذه الاستثمارات تحت ذريعة الاختطار الثقافية والقيمية التي ستراقق تلك الاستثمارات، لكن الامر في الحقيقة لا يتعدى كونه قلقا من المنافسة من مؤسسات أوروبية لا تستطيع الشركات العاملة في مؤسسة خاتم الأنبياء المنافسة أمامها.

لقد ضاعفت العقبات التي اوجدتها إدارة الرئيس دونالد ترامب فرصة ذهبية للمؤسسة العسكرية لإبقاء حضورها الاقتصادي.

الوطن
صوت المواطن العربي
صدرت في الثالث من سبتمبر عام 1995
عن دار الوطن للطباعة والنشر والتوزيع
العضو المنتدب
عادل علي بن علي
عضو مجلس الإدارة
المدير العام
أحمد علي
نائب رئيس التحرير
سنان المسلماني
مساعد رئيس التحرير
عبد الرحمن القحطاني
مدير التحرير
عبدالله غانم المهندي
مدير التحرير التنفيذي
فهد اسماعيل العمادي
هاتف: 44652244
E-mail: news@al-watan.com
ص. ب: 22345 الدوحة - قطر
الإدارة
شارع بروة التجاري
مبنى الصفوة
هاتف: 40002222
www.qimqatar.com
اصداراتنا
جميلة Jamila
للإعلان في مجلة جميلة:
40002253